هـ- قبول الرَّشوة ، حتى صار من لهجتهم في مرافق أعمالهم (هات حقَّ القات) ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : " لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالمُرتَشِي " .

المجيز : لكن بمجالس القات نناقش قضايا مُهِمَّة : إمَّا في إطار العمل ، أو ما يتعلق بالأحداث السِّياسيَّة .

المانع : دعنا من المغالطات ، فوقتكم طويل ، ونقاشكم في هذه القضايا لا يزيد على ساعة ، ثم بعد ذلك تقعون في المحذور ، وكما قال الإمام الزُّهري رحمهُ اللهُ : (إذا طَالَ المَجلِسُ كَانَ لِلشَّيطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ) .

المجيز : مثل ماذا !! ؟

المانع : أمور كثيرة لا تستطيع إنكارها : كالغيبة ، و النَّميمة ، و الاستهزاء ، و السَّهر إلى وقت متأخِّر من اللَّيل – إن لم يكن إلى الفجر – فتضيعون صلاة الفجر بسبب الإرهاق .

المجيز : نحن نصلي كلَّ فرض في وقته ، حتى و نحن في مجالس القات .

المانع : لكنَّكم تَنقِرُونَ الصَّلاة نَقرَاً ، وكلُّ واحد منكم - في صلاته - يُفَكِّرُ فيما تكلمتم به .

وهناك عَادَةٌ مُقزِّزَة تفعلونها إذا أردتم الصَّلاة ؛ تمجُّون القات و تضعونه في قِرطَاس ، فإذا فرغتم من صلاتكم أكلتموه مرةً أخرى !! .

المجيز : أرى القات سبباً للنشاط ، فلا نستطيع العمل بنشاط مستمر إلا بالقات .

المانع : لا أدري ما هو ثمرة هذا النَّشاط ، فانظر – مثلاً – لسائقي سيارات القات ، قيادتهم للسيارات بجنون فَرُبَّمَا ينقلب بالسَّيارة ؛ بل قد يصدم المارَّة ، والعجيب أنهم يُقدِّمون في الحوادث الحفاظ على القات قبل الحفاظ على أرواح النَّاس . ثم ظَنُّكَ أنَّ الرَّجُل لا يستطيع العمل إلا بالقات خطأ ؛ فكثير من البلدان قامت بأعمال ضخمة - كالمصريين في بنائهم الأهرام - ولم يأكل أهلها القات .

المجيز : صار الآن لا تستطيع أن تجلس مجلساً لمناقشة قضية إلا في مجلس قات ، فهو يضمُّ المسؤلين وغيرهم .

المانع : وهل ألزموك بذلك !! أم أنَّ نفسك ضعيفة فأكلت القات مُجَامَلَة ، ثمَّ غالب المعاملات المشبوهة تُنجَزُ في هذه المجالس ؛كما قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : " وَالإِثمُ مَا حَاكَ فِي صَدرِكَ وَكَرِهتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ " ، أما إذا كنت صاحب حق فلن تحتاج لذلك .

المجيز : يا أخي عزمتُ على ترك القات أكثر من مَرَّة ، ثمَّ عُدتُ إليه .

المانع : إذا أردتَ عملياً ترك القات ، فبعد التَّوكُّل على الله جلَّ وعلا و الاستعانة به سبحانه ؛ اتبع هذه الخطوات :

أولاً : اترك صُحبة آكلي القات ، فهم باب شرٍّ عليك .

ثانياً : اشغل وقتك بما ينفعك ، فالفراغ سبب عودتك لأكل القات .

ثالثاً : تأمَّل الفرق في صحَّتك وميزانيَّة مالك قبل وبعد ترك القات ، فهو رَادِعٌ عن رجوعك له .

رابعاً : إيَّاك أن تجامل أحداً بأكل القات ؛ ولو حلفوا لك الأيمان على قبول هديَّتهم ، فرفقاء السُّوء سيبذلون ما بوسعهم لرجوعك عن قرارك ؛ ولو اضطروا إعطاءك القات مجاناً .

خامساً : اقرأ بين حين وآخر الكتب والبحوث التي تتعلق ببيان أضرار القات .

وسأختم حديثي معك بأبياتٍ قالها الشاعر واصفاً آكلي القات ، فقال :

إن رُمتَ أن تَعرِفَ آفَةَ الآفَاتِ ... فَانظُر إلى إدمَانِ مَضغِ القَاتِ
القَاتُ قَتلٌ لِلمَوَاهِبِ وَ القِوَى ... وَ مُولِّدٌ لِلهَمِّ وَ الحَسَرَاتِ
مَا القَاتُ إلا فِكرَةٌ مَسمُومَةٌ ... تَرمِي النُّفُوسَ بِأبشَعِ النَّكَبَاتِ
يَنسَابُ فِي الأَحشَاءِ دَاءً فَاتِكاً ... وَيُعَرِّضُ الأَعصَابَ لِلصَّدَمَاتِ
يَذَرُ العُقُولَ تَتِيهُ فِي أَوهَامِهَا ... وَيُذِيقُهَا كَأسَ الشَّقَاءِ العَاتِي
وَيُمِيتُ فِي رُوحِ الشَّبَابِ طُمُوحَهُ ... وَيُذِيبُ كُلَّ عَزِيمَةٍ وَثَبَاتِ
هُوَ لِلإِرَادَةِ وَ الفُتُوَّةِ قَاتِلٌ ... هُوَ مَاحِقٌ لِلأَوجِهِ النَّظَرَاتِ
فَإِذَا نَظَرتَ إِلَى وُجُوهِ هُوَاتِهِ ... أَبصَرتَ فِيهَا صُفرَةَ الأَمَوَاتِ

أسأل الله العظيم أن يقلع هذه الشَّجرة الخبيثة من بلادنا وسائر بلاد المسلمين .

الحمد لله

هل القات حرام ؟

أبو عمَّار ياسر العدني

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه ...أمَّا بعد :

فهذا حوار جَعَلتُهُ بين متعاطٍ للقات و مانعه ؛ ليسهل على القارئ معرفة ضرر القات بصورة مختصرة...وبالله التوفيق .

المجيز : لماذا تُحَذِّرُون من القات ؟

المانع : لأنَّه لا يجوز تعاطيه .

المجيز : ولِمَ لا يجوز ؟

المانع : لأنَّه مُحرَّم شرعاً ، وبه ضرر على متعاطيه .

المجيز : مَن حَرَّمه ؟ فلم يُذكر تحريمه في القران ولا في السُّنَّة!! .

المانع : لابُدَّ أن تعلم بأنَّ كلَّ مُحرَّم هو مذكور في القران والسُّنَّة ؛ إمَّا منصوصاً عليه و إمَّا يدخل تحت عموم الأدلَّة ؛ لأنَّ الله جلَّ وعلا قال : " مَا فَرَّطنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ " وقال : " وَقَد فَصَّلَ لَكُم مَا حَرَّمَ عَلَيكُم " ، والقات لم يُنصَّ عليه بالدَّليل على تحريمه لكن يدخل تحت عموم الأدلَّة .

المجيز : و ما هي الأدلَّة العامَّة على تحريمه ؟

المانع : قول الله جلَّ و علا : " وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَائِثَ " ، فَحَلَّلَ لهم الطَّيبات بمقابل حرَّم عليهم الخبائث .

وتحريم الخبائث على نوعين : إمَّا لذاته كتحريم الخمر و لحم الخنزير فهي خبائث ، و إمَّا لغيره كأكل البصل والثُّوم عند الذَّهاب إلى المسجد ، لقول النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : " مَن أَكَلَ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ شَيئًا فَلا يَقرَبَنَّا فِي المَسجِدِ " ، وقول النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : " لا ضَرَر وَ لا ضِرَار " .

المجيز : القات علاج لبعض الأمراض ، كمرض السُّكَّر والسُّمنَة .

المانع : جوابي عليك من وجوه :

الوجه الأول : هذه المعلومة خطأ ، فلو صَحَّت لانعدم مرض

السُّكَّر من البلاد ، و لم ترَ سميناً .

الوجه الثاني : لو سلَّمتُ لك – جَدَلاً – بأنَّهُ شفاءٌ من بعض الأمراض ، فإنَّه لا يجوز التَّداوي بمحرَّم ، ففي صَحِيحِ مُسلِم من حديث طَارِقُ بنَ سُوَيدٍ الجُعفِيَّ رضي اللهُ عنهُ " أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَن الخَمرِ ، فَنَهَاهُ أَو كَرِهَ أَن يَصنَعَهَا ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَصنَعُهَا لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَيسَ بِدَوَاءٍ ؛ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ " ، وصحَّ عن ابن مسعود رضي اللهُ عنهُ أَنَّه قال : " إِنَّ اللَّهَ لَم يَجعَل شِفَاءَكُم فِيمَا حَرَّمَ عَلَيكُم " .

الوجه الثالث : ألا تعلم بأنَّ القات مُصَنَّفٌ من أنواع المخدِّرات في أغلب دول العالم ، فلا يُعقل بأنَّ المخدِّر يكونوا علاجاً لبعض الأمراض ؛ بل ضرره ظاهر .

المجيز : وهل في القات أضرار ؟

المانع : نعم ، ويَعرِفُ ذلك كلُّ مُنصف ، فله أضرار في دينك ودنياك ، فَمِن أضراره :

أولاً : ترك الصَّلاة أو إهمالها وعدم المحافظة عليها ، فبعض آكلي القات يترك الصَّلاة في المسجد منشغلاً بأكل القات ، ومنهم من يترك بعض الصَّلوات كصلاة المغرب ويصليها بعد ذلك في غير وقتها ، ومنهم من يجمع بين الصَّلاتين (الظهر والعصر) أو (المغرب والعشاء) ، والله أمرنا بالمحافظة على الصَّلاة ، فقال : " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ " ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لم يعذر الأعمى عن صلاة الجماعة ، وهو قادر على شهودها ، فقال له : " هَل تَسمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ، قَالَ : نَعَم ، قَالَ : فَأَجِب " .

ثانياً : تبذير للمال ، والله جلَّ وعلا يقول : " وَلا تُبَذِّر تَبذِيرًا . إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا " ، ويقول سبحانه : " وَلا تُسرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفِينَ " .

فلو سألتَ أيَّ رَجُلٍ متعاطٍ للقات : بكم تشتري القات ؟ لوجدته يُنفق ثلث أو نصف معاشه الشَّهري على القات إن

لم يكن كلَّه ، والإنسان ليس حُرَّاً في ماله ؛ بل سَيُسأل يوم القيامة عن مصدر دخله وإنفاقه ، كما قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : " لا تَزُولُ قَدَمَا عَبدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ ... وَعَن مَالِهِ مِن أَينَ اكتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنفَقَهُ " .

ثالثاً : تدمير اقتصاد البلد ، فبلاد اليمن كانت معروفة منذ القِدَم بزراعة البُن والرُّمَّان والزبيب و غيرها من المحاصيل الزراعية ، والآن صار النَّاس يلهثون وراء الكسب السَّريع ، فقلعوا شجرة البُن والرُّمَّان وزرعوا شجرة القات ، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، و صاروا لا يُفرِّقون بين الحلال و الحرام ، فوقعوا بما أخبر به النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بقوله : " لَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي المَرءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ أَمِن حَلالٍ أَم مِن حَرَامٍ " .

رابعاً : يُؤثِّر على الصِّحة البدنيَّة : فيحطم الأضراس ويفسد المعدة ويُدِرُّ السَّلَس - الوَدْي – ويضعف شهيَّة الأكل ، وربَّما أهلك الصُّلب و أظهر الهُزال وسَبَّبَ الإمساك المزمن و الضَّعف الجنسي ومَرَض الكلى ، حتى أولاد آكلي القات يَسري عليهم الضَّرر ، فَيَخرَجُونَ إلى الدُّنيا ضِعاف البُنية صِغار الأجسام .

خامساً : سبب لتفكُّك الأسرة ، فالأب حريص على مجالس القات بينما أولاده يُحرَمُونَ الجلوس معه ، ويأكل أجود الأطعمة بينما أولاده يحتاجون إلى القوت الضَّروري .

سادساً : حاجة آكل القات إلى المال تَشتَدُّ ولاسِيَّمَا إذا كان دخله محدوداً ، فيلجأ إلى طُرق مُتعدِّدة حتى يتحصَّل على المال ، فمنها :

أ – الأخذ من مصروف البيت ولو أدَّى الأمر – أحياناً – أَخْذُهُ كاملاً .

ب – اختلاق بعض القِصص : كَوَفَاةِ قريب أو مرضه ؛ ليستعطف من يطلب منه مالاً .

ج – أخذ الأموال دَيناً ثمَّ العجز عن سدادها .

د – السَّرقة ، فمن دوافعها – أحياناً – حاجة المال لشراء القات .